الي مآ بدر فنزل قريبا منه عند تل هناك ثم اخذا شنا لهما يستقيان فيه وشخص علي
المآ واذا جاريتان يتلازمان اي يتخاصمان ونمسك احداها الاخري والملزومة تقول
لصاحبتها انما يأتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم واقضيك الذي لك فقال
ذلك الرجل الذي علي المآ صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك الرجلان فجلسا
علي بعيرهما ثم انطلقا حتي اتيا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا
ثم ان ابا سفيان تقدم العير حذرا حتي ورد المآ فلقي ذلك الرجل فقال له
هل احسست احدا قال ما رايت احدا انكره الا اني قد رايت رجلين قد اناخا
الي هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتي ابو سفيان مناخهما فاخذ
من ابعار بعيرهما ففتته فاذا فيه النوي فقال والله علايف يثرب فرجع الي
اصحابه سريعا فصوب عيره عن الطريق وترك بدرا بيساره وانطلق حتي
اسرع فلما علم انه قد احرز عيره ارسل الي قريش اي وقد كان بلغه مجيئهم
ليحرزوا العير وكانوا بالجحفة وقال انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم
واموالكم وقد نجاها الله تعالي فارجعوا فقال ابو جهل لعنه الله والله لا نرجع
حتي نقرب بدرا فنقيم عليه ثلاثة ايام فلا بد ان ننحر الجزور ونطعم الطعام
ونسقي الخمر وتضرب علينا القيان اي تضرب بالمعازف اي الملاهي وقيل الدفوف
وقيل الطنابير وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا
ابدا بعدها فلما بلغ ابو سفيان ذلك قال هذا بغي والبغي منقصة وشوم
وعند ذلك رجع منهم بنو زهرة وكانوا نحو المائة وقيل ثلاثمائة اي فان قايدهم
الاخنس بن شريق قال لهم يا بني زهرة قد نجي الله اموالكم وخلص لكم صاحبكم
مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فانه
لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير منفعة لا ما يقول هذا يعني ابا جهل وقال بلغ

لابي

لابي جهل وقد خلي به اترى محمد يكذب فقال ما كذب قط كنا نسميه الامين
لكن اذا كانت في بني عبد المطلب السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة
فاي شي يكون لنا فانخنس الاخنس ورجع ببني زهرة فسمي الاخنس من ح
واختلف في اسلامه واراد بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم ابو جهل لعنه الله وقال
لا تفارقنا هذه العصابة حتي نرجع انتهي ثم لم يزالوا سايرين حتي نزلوا
بالعدوة القصوي قريبا من المآ ونزل رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون
بعيدا من المآ بينهم وبين المآ رملة فظمي المسلمون واصابهم ضيق شديد
واجنب غالبهم والقي الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس اليهم تزعمون
انكم اوليآ الله وانكم علي الحق وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون علي المآ وانتم
عطاش وتصلون مجنبين اي وما ينتظر اعداكم الا ان يقطع العطش اعناقكم
مشوا اليكم فيقتلوا من احبوا ويسوقوا بقيتكم الي مكة فحزنوا حزنا شديدا واشفقوا
وكان الوادي دهسا اي لينا كثير التراب تسيخ فيه الاقدام فبعث الله السمآء
اي المطر فاطفات الغبار ولبدت الارض اي شدتها للنبي صلي الله عليه وسلم
ولاصحابه اي وطهرهم به واذهب عنهم رجز الشيطان اي وسوسته وشربوا منه
وملوا الاسقية وسقوا الركايب واغتسلوا من الجنابة اي وطابت نفوسهم
لذلك قوله تعالي وينزل عليكم من السمآ مآ ليطهركم به الاية واصاب قريشا منها
ما لم يقدروا علي ان يرتحلوا منه اي ويصلوا الي المآ اي فكان المطر نعمة
وقوة للمومنين وبلآ ونقمة للمشركين وعن علي كرم الله وجهه اصابنا
من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر
وبات رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعو ربه وفي رواية ما كان فينا
اي تلك الليلة قايم الا رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي تحت شجرة

Copyright © King Saud University